

**Royaume du Maroc**

Ministère délégué auprès du Ministre des Affaires Etrangères  
et de La Coopération Internationale Chargé des Marocains  
Résidant à l'Étranger et des Affaires de la Migration



**المملكة المغربية**

الوزارة المتعبة لعم وزير الشؤون الخارجية  
والتعاون العولمي المكلفة بالمغاربة  
المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة

**كلمة السيد رئيس الحكومة**

**في اجتماع اللجنة الوزارية لشؤون المغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة**

**مقر رئاسة الحكومة - الجمعة 26 ماي 2017**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

السيدات والسادة الوزراء،

بداية يسعدني أن أرحب بكم جميعا في اجتماع هذه اللجنة الوزارية لشؤون المغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة، والذي يتزامن انعقاده مع اقتراب انطلاق عملية "مرحبا 2017" الخاصة باستقبال مواطنينا المقيمين بالخارج العائدين لقضاء عطلتهم الصيفية بأرض الوطن، وهي العملية التي يولمها جلالته الملك محمد السادس، نصره الله اهتماما خاصا ورعاية فعلية.

يأتي اجتماع اللجنة اليوم، بعد تنظيم أربعة اجتماعات منذ تأسيسها سنة 2013، في إطار مواصلة عملها كنظام حكامه جديدة في التدبير العمومي لشؤون مغاربة العالم وشؤون الهجرة، وهو ما من شأنه التجاوب مع المتغيرات والتحديات الجديدة التي أصبحت تحيط بظاهرة الهجرة، وما لها من آثار على مغاربة العالم.

إن عمل هذه اللجنة يندرج في إطار العناية الملكية والرعاية الموصولة التي يولمها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله لقضايا وشؤون مواطني المهجر، وتعليماته السامية المتجددة من أجل الاستمرار في النهوض بأوضاعهم والدفاع عن مصالحهم، سواء بأرض الوطن أو ببلدان الإقامة، ويتجاوب أيضا مع مختلف التدابير التي تضمنها البرنامج الحكومي 2016-2021 للنهوض بشؤون وقضايا مغاربة العالم.

لقد استطاعت اللجنة من خلال اجتماعاتها السابقة الخروج بمجموعة من التوصيات الهامة، والتي تم تصريف العديد منها لنتائج ملموسة بفضل المساهمة والانخراط الفعلي لمختلف المتدخلين.

السيدات والسادة،

اجتماعنا اليوم، يشكل مناسبة هامة، ونحن في بداية الولاية التشريعية الحالية، لتدارس مختلف الإشكالات والتحديات المطروحة على جاليتنا بالخارج، وكذا الوقوف على كل ما تم إنجازه، في استحضار تام لما دعت إليه الخطب الملكية السامية للنهوض بقضايا وشؤون هذه الفئة من المواطنين، خاصة ما يتعلق بالحرص على رعاية شؤونهم وتوطيد تمسكهم بهويتهم، وتمكينهم من المساهمة في تنمية وطنهم، مع إيلاء الأهمية لانشغالاتهم الحقيقية وتطلعاتهم المشروعة وكذا الصعوبات والمشاكل التي يواجهونها ببلدان الاستقبال، وكذا تحسين التواصل والتعامل معهم وتقريب الخدمات منهم، وتبسيط وتحديث المساطر واحترام كرامتهم وصيانة حقوقهم، إضافة إلى تعزيز مشاركتهم في الحياة الوطنية وتفعيل مقتضيات الدستور المتعلقة بإدماج ممثلهم في المؤسسات الاستشارية، وهيآت الحكامة والديمقراطية التشاركية.

هذه التعليمات والتوجيهات الملكية السامية، والتي يجدر بنا التذكير بها بمناسبة انعقاد هذا الاجتماع، تشكل إلى جانب ما تضمنه البرنامج الحكومي 2016-2021 من تعهدات تروم خدمة مصالح هذه الفئة من المواطنين المغاربة بالخارج مرجعا أساسيا لرسم خارطة طريق عمل هذه اللجنة خلال السنوات المقبلة.

وفي هذا الإطار، لا بد من الحرص على أن تكون مختلف التدخلات القطاعية ذات الصلة بمغاربة العالم في مستوى الاهتمام الحكومي المطلوب، وذلك حتى توازي مدى الارتباط والأهمية التي تشكلها هذه الفئة من المواطنين اتجاه وطنهم الأم وحجم إسهامهم في تنميته، وكذا الدفاع عن قضاياهم والعمل على إشعاعه.

### السيدات والسادة،

لقد أضحى واقع الهجرة الدولية اليوم، بكل تجلياته ومتغيراته المطردة، وما يحيط بذلك من رهانات وتحديات جديدة، يفرض على مختلف الدول، بمستويات مختلفة، مقارنة وتحليل ظاهرة الهجرة: أسبابها، مظهراتها وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتشابكة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، ومن هنا جاء الاهتمام الدولي المشترك بالظاهرة انطلاقا من تنظيم مؤتمرات ومنتديات وتشجيع الأبحاث، وما المنتدى العالمي للهجرة والتنمية، والذي يتولى كل من المغرب وألمانيا مهمة رئاسته لسنتي 2017 و2018 تحت شعار "نحو ميثاق عالمي للهجرة والتنمية"، إلا نموذجا يعكس هذا الاهتمام، حيث سيساهم المنتدى في بلورة هذا الميثاق في أفق اعتماده من قبل حكومات الدول خلال سنة 2018.

إن انخراط المغرب في صلب الاهتمامات المتعلقة بالهجرة يعكس مدى وعيه بدرجة التحدي الذي أصبحت تفرضه الظاهرة، مما رسخ لديه الإيمان بضرورة نهج مقاربة تشاركية على المستويين الإقليمي والدولي في معالجة الظاهرة، الشيء الذي جعل من المملكة نموذجا يحتذى به في هذا المجال، خاصة بعد النجاح الذي حققته على مستوى الاستراتيجية الوطنية للهجرة واللجوء التي تم وضعها سنة 2013 بتعليمات من صاحب الجلالة نصره الله.

معلوم أن الواقع الهجروي لمواطنينا بالخارج لا يشكل الاستثناء في كل ما ذكر، غير أنه يفرض نفسه كأولوية في اهتمامنا بشؤون الهجرة، وهو ما يقتضي منا تكثيف الجهود والتعاون المشترك بما يضمن التدبير الحكيم والتجاوب البناء مع مختلف متطلبات هذا الواقع، وذلك بهدف تجاوز عدد من الإشكاليات المطروحة، وكذا التجاوب مع مختلف الانتظارات الحالية لهذه الفئة من المغاربة، خاصة الثقافية والاجتماعية منها، من أجل ضمان الحفاظ على روابط الصلة بالوطن الأم، وكذا مساعدتهم على تحقيق نجاحاتهم في مختلف مناحي الحياة بدول إقامتهم.

وانطلاقاً من هذه الرؤية، يجدر التذكير بما تم القيام به خلال السنوات الماضية على مستوى وضع وتنفيذ استراتيجية وطنية خاصة بمغاربة العالم أخذت بعين الاعتبار التحولات العميقة التي عرفتها الهجرة الدولية المغربية، والتي أدت إلى إفراز أنماط جديدة من التحديات والصعوبات، وبروز جيل جديد من التطلعات والرهانات.

هذه الاستراتيجية ارتكزت على توجهات قوامها تعزيز الهوية والثقافة المغربية لمغاربة العالم وحماية حقوقهم ومصالحهم، وكذا تعزيز مساهمتهم في تنمية المغرب، فضلاً عن العمل على إشعاع المغرب على المستوى الدولي.

السيدات والسادة،

لا يمكن أن ننكر اليوم ما تم تحقيقه من مكتسبات هامة لفائدة مغاربة العالم في مختلف المجالات الإدارية والاجتماعية والثقافية والتربوية والترفيهية والاقتصادية والقانونية، والتي نثمن بالمناسبة كل الجهود التي بذلت في سبيل إنجازها. لكن في مقابل ذلك، هناك بعض التحديات والإكراهات التي لازالت مطروحة، وهو ما يتطلب مزيداً من التنسيق وبذل جهودات أكبر من قبل مختلف القطاعات المعنية من أجل إيجاد حلول تتناسب ومختلف التطلعات الراهنة لمواطنينا بالمهجر.

ولعل من بين أولوياتنا في هذه المرحلة الاهتمام بقضايا الفئات الهشة من مواطنينا بالمهجر، خاصة النساء والأطفال القاصرين والسجناء، وأيضاً رفع التحديات المطروحة على شبابنا بالخارج فيما يخص الهوية والاندماج، وكذا العمل على توفير الحماية الاجتماعية للمغاربة المقيمين بالبلدان التي لا يجمعها والمغرب أية اتفاقية في هذا المجال، دون إغفال مواصلة تحسين مختلف الخدمات الإدارية الموجهة لهذه الفئة من المواطنين، وإيجاد حلول لقضايا السطو على عقاراتهم تبعاً للتعليمات الملكية السامية الموجهة في الموضوع إلى السيد وزير العدل.

وفي هذا الصدد، أهيب بكل القطاعات المعنية، كل حسب اختصاصه، بذل ما أمكن من جهودات لمواصلة تنزيل مختلف البرامج، التي في طور التنفيذ، الهادفة إلى النهوض بأوضاع وشؤون المغاربة بالخارج. وكذا اتخاذ التدابير اللازمة لتنزيل ما تضمنه البرنامج الحكومي لفائدة هذه الفئة من المواطنين، وأيضاً تنفيذ مختلف التوصيات الصادرة عن هذه اللجنة.

ختاماً، اسمحوا لي أن أنوه بمستوى الاهتمام المتزايد من قبل مختلف القطاعات والمؤسسات المعنية، والهادف إلى التجاوب أكثر فأكثر مع مختلف تطلعات وانتظارات مغاربة العالم.

وفقنا الله وإياكم جميعاً لما فيه خير وطننا، والسلام عليكم ورحمة الله